



Abstract

Informal settlements are among the most prominent urban challenges facing Baghdad, particularly within the Al-Ghadir municipality. Demographic and economic shifts after 2003 have contributed to the expansion of these informal settlements due to weak planning oversight and increased internal migration. This research aims to analyze the causes and factors that led to the emergence of informal settlements within the municipality, as well as to study the spatial distribution of these informal settlements and interpret their concentration patterns at the neighborhood level.

The results of the analysis reveal a clear spatial variation in the size and spread of these informal settlements. The 9th of April neighborhood recorded (1,289) units, while the Akd neighborhood represented the highest concentration with (31,179) units, while the Al-Muthanna and Sumer neighborhoods were free of any informal housing due to their advanced urban nature and stable infrastructure. This confirms that informal housing is a multi-dimensional phenomenon linked to social, economic and geographical conditions, which calls for the adoption of balanced urban strategies that combine regulating growth, improving services and addressing the root causes of the phenomenon to reduce its impact on the urban landscape.

Keywords: Problem Analysis, Informal Housing, Al-Ghadeer Municipality Unit

التحليل المكاني لمشكلة السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير - مدينة بغداد

م.م عقيل جبار جميل*

المستخلص

تُعد ظاهرة السكن العشوائي من أبرز التحديات الحضرية التي تواجه مدينة بغداد، ولا سيما ضمن وحدة بلدية الغدير، حيث أسهمت التحولات الديموغرافية والاقتصادية بعد عام ٢٠٠٣ في توسع التجمعات السكنية غير النظامية نتيجة ضعف الرقابة التخطيطية وتزايد الهجرة الداخلية، يهدف هذا البحث إلى تحليل الأسباب والعوامل التي أدت إلى نشوء السكن العشوائي في وحدة البلدية، فضلاً عن دراسة التوزيع المكاني لهذه المستقرات غير الرسمية وتفسير أنماط تركزها على مستوى الأحياء السكنية.

وتُظهر نتائج التحليل وجود تباين مكاني واضح في حجم وانتشار الوحدات العشوائية؛ إذ سجل حي ٩ نيسان عدد (١,٢٨٩) وحدة، بينما مثل حي أكد أعلى تركّز بواقع (٣١,١٧٩) وحدة، في حين خلت أحياء المثنى وسومر من أي سكن عشوائي بسبب طبيعتها العمرانية المتطورة وبنيتها التحتية المستقرة، ويؤكد ذلك أن السكن العشوائي ظاهرة متعددة الأبعاد ترتبط بظروف اجتماعية واقتصادية وجغرافية، ما يستدعي اعتماد استراتيجيات حضرية متوازنة تجمع بين تقنين النمو، وتحسين الخدمات، ومعالجة الأسباب الجذرية للظاهرة للحد من أثرها على المشهد الحضري.

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني، السكن العشوائي، العجز السكاني

المقدمة

اتجهت الدراسات الحضرية المعاصرة الدراسة ظواهر مكانية استحوذت على اهتمام باحثي جغرافية المدن من أبرزها مشكلة السكن العشوائي التي انتشرت في أغلب مدن العالم لاسيما النامية ومنها بلدية الغدير التي عجزت عن إيجاد الخدمات المجتمعية بشكل كامل ومنها السكن وبالرغم من كون هذه الظاهرة قديمة الا أنها استغلت في الفترة الأخيرة خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ إذ استولى السكان من مختلف المناطق المحيطة بالمدينة وطرافها وكذلك سكان المدينة الذين لم يتمكنوا من توفير سكن بشكل قانوني على أراضي الدولة والتي غالباً تكون مخصصة للخدمات العامة والأراضي الزراعية ضمن حدود المدينة وبنو عليها دور ومؤسسات صناعية وتجارية. درس الباحث هذه الظاهرة للتعرف على أسبابها وتأثيرها على البناء الاجتماعي ونسق العلاقات الاجتماعية للمدينة وما تسببه من إضرار بكل جوانب الحياة الصحية والثقافية

* الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الجغرافية aqeel.jabbar@uomustansiriyah.edu.iq

والاقتصادية والأمنية، اشتملت الدراسة على مبحثين تضمن الأول تعريف بمشكلة البحث (السكن العشوائي) وعرف الشخص المتجاوز ووضح أهم أسباب ظهور المشكلة بشكل عام وبين التطور التاريخي لإحياء منطقة الدراسة واختص الثاني بدراسة التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في بلدية الغدير وخصائصها السكانية وأهم أثارها والنتائج التي توصلت لها البحث والتوصيات.

مشكلة البحث:- يمكن صياغتها بالآتي:

١- ما أسباب تزايد انتشار السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير في ظل غياب التخطيط العمراني المنظم؟

٢- ما أثر التوسع العشوائي غير المدروس على كفاءة البنية التحتية والخدمات العامة في وحدة بلدية الغدير؟

٣- ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي يفرضها السكن العشوائي على السكان والمجتمع المحلي في وحدة بلدية الغدير؟
أهداف البحث

١- تحليل أسباب ظهور السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير.

٢- تقييم الآثار المترتبة على السكن العشوائي في الجوانب الخدمية والاجتماعية والاقتصادية.

٣- اقتراح حلول ومعالجات عملية للحد من تفاقم الظاهرة.

فرضيات البحث

١- السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير ناتج بالدرجة الأولى عن النمو السكاني والهجرة الداخلية.

٢- التوسع العشوائي يؤثر سلباً على مستوى الخدمات العامة والبنية التحتية.

٣- وضع سياسات إسكانية وتنظيمية فعّالة يساهم في معالجة الظاهرة والحد منها.

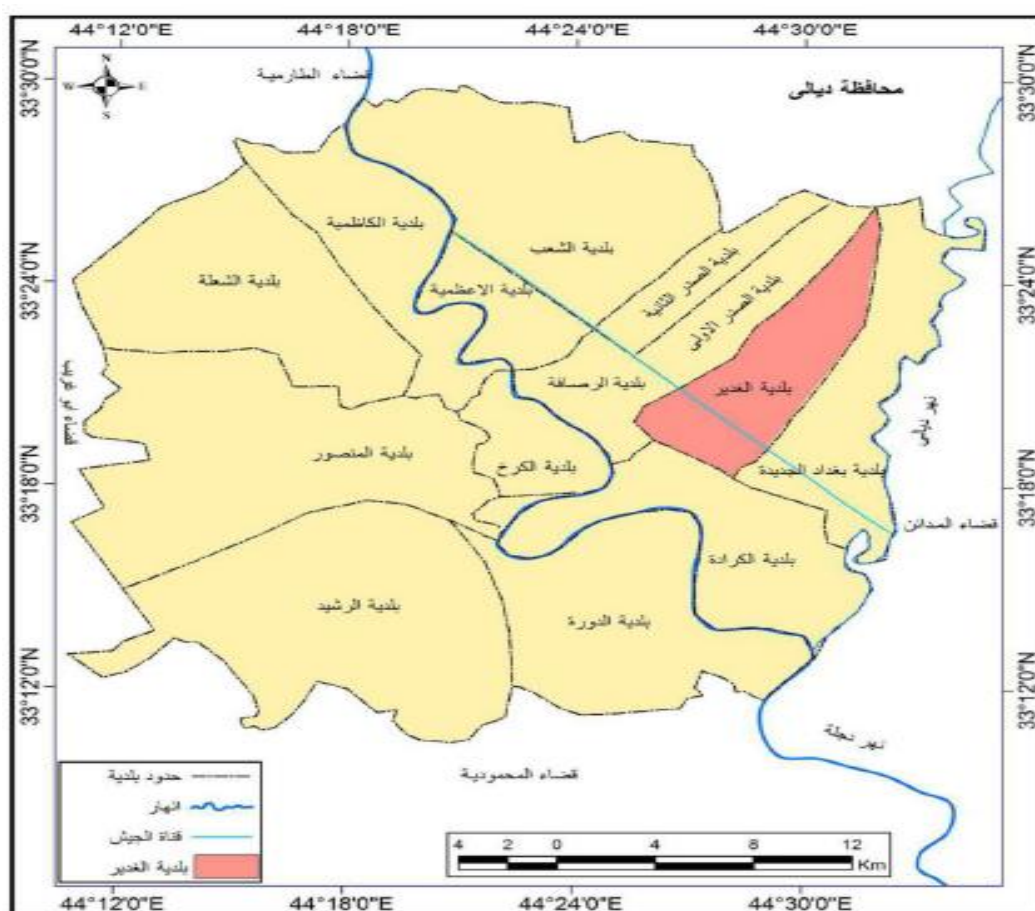
أهمية البحث

يسهم البحث في كشف أبعاد مشكلة السكن العشوائي بوحدة بلدية الغدير واقتراح حلول عملية تساعد صناع القرار في وضع خطط حضرية أكثر كفاءة.

الموقع الجغرافي لوحدة بلدية الغدير

١- الحدود المكانية:

تقع بلدية الغدير وهي احدى الوحدات البلدية التابعة لمدينة بغداد ضمن حدود الامانة، وتبلغ مساحتها (٥١٨٧) هكتار (التصاميم، ٢٠٢٣)، أي ما يعادل نسبة (٥.٩%) من المساحة الكلية في مدينة بغداد والبالغة (٨٩٠٥٥) هكتار، تقع بين دائرتي عرض ($32^{\circ}18'$ و $33^{\circ}25'$) شمالاً، و خطي طول ($44^{\circ}24'$ و $44^{\circ}31'$) شرقاً، وتقع بالجهة الشرقية لمدينة بغداد في جانب الرصافة، ويحدها من الشمال محافظة ديالى، أما من الجنوب فتحدها بلديتي الكرادة ومركز الرصافة، ومن الشرق بلدية بغداد الجديدة، ومن الغرب بلدية الصدر الاولى ومركز الرصافة، كما هو موضح في الخريطة (١). وتتكون منطقة الدراسة من ٥ احياء وهي (حي المثني، حي سومر، حي المعتصم، حي ٩ نيسان، حي أكد) كما يعد حي أكد الاكبر بين الاحياء، في حين يعد حي سومر اصغر الاحياء، كما موضح في جدول (١).



خريطة (١) موقع وحدة بلدية الغدير من مدينة بغداد لسنة ٢٠٢٥

المصدر:- بالأعتماد على أمانة بغداد ، دائرة التصميم الاساس، خارطة مدينة بغداد بمقياس ١/٥٠٠٠٠ لسنة

٢٠٢٥

٢- الحدود الزمانية:

تم اعتماد عينة الدراسة على خمس أحياء سكنية في بلدية الغدير وهي: حي المثني، حي سومر، حي ٩ نيسان، وأكد، وحي المعتصم (انظر الخريطة ٢)، وقد استندت الدراسة إلى

البيانات

المتوفرة

للسنة

٢٠٢٥

٢٠٢٥

٢٠٢٥

٢٠٢٥

٢٠٢٥

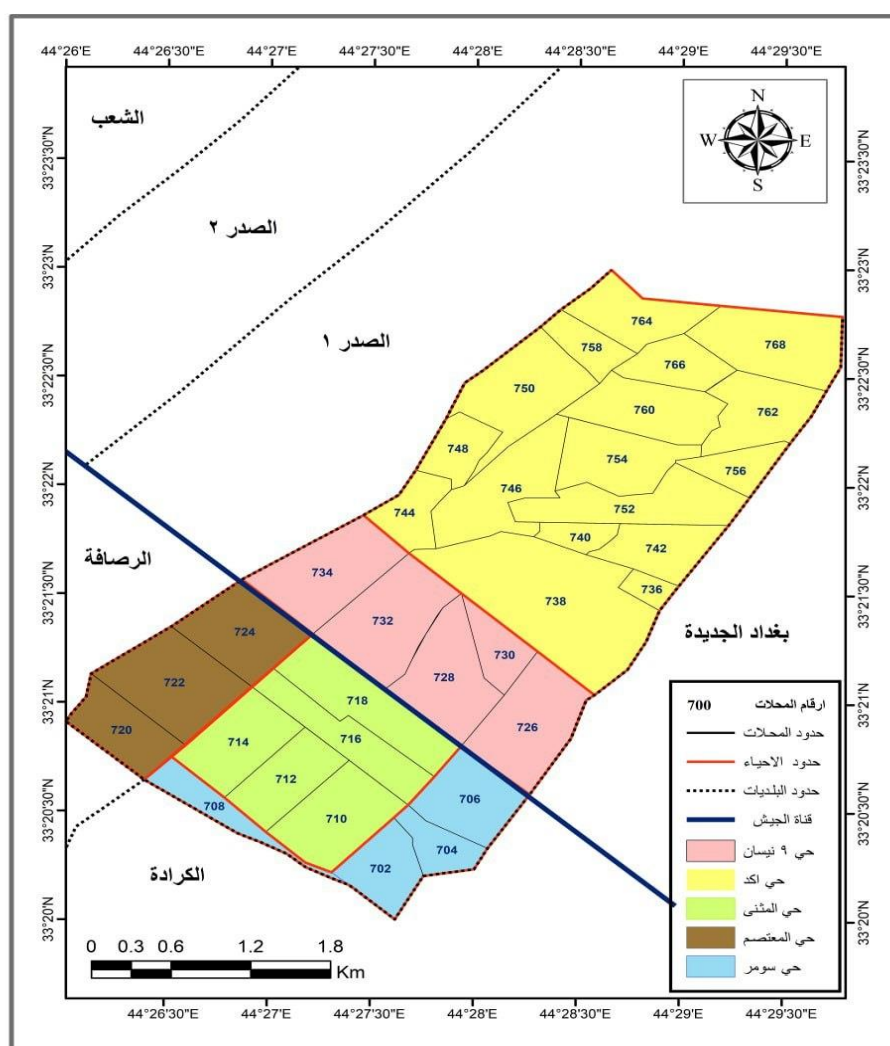
٢٠٢٥

٢٠٢٥

٢٠٢٥

٢٠٢٥

٢٠٢٥



ء ومحلات وحدة بلدية الغدير لسنة ٢٠٢٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)، باستخدام برنامج Arc GIS10.8.

جدول (١) احياء ومحلات وحدة بلدية الغدير لسنة ٢٠٢٥

النسبة المئوية	المساحة هكتار	عدد المحلات	ارقام المحلات	الحي
١٤.٧٤	٧٦٥	٥	٧١٠،٧١٢،٧١٤،٧١٦،٧١٨	مثنى
٧.٤٤	٣٨٦	٤	٧٠٢،٧٠٤،٧٠٦،٧٠٨	سومر
٩.٣	٤٨٠	٣	٧٢٠،٧٢٢،٧٢٤	المعتصم
١٧.٥٢	٩٠٩	٥	٧٢٦،٧٢٨،٧٣٠،٧٣٢،٧٣٤	٩ نيسان
٥١	٢٦٤٧	١٥	٧٣٦،٧٣٨،٧٤٠،٧٤٢،٧٤٤،٧٤٦،٧٤٨،٧٥٢،٧٥٤،٧٥٦،٧٦٢،٧٦٤،٧٦٦،٧٦٨	أكد

١٠٠	٥١٨٧	٣٢		المجموع

المصدر:- بالأعتماد على أمانة بغداد، القسم نظم المعلومات الجغرافية(Gis)، جدول محلات ومساحات وحدة

بلدية الغدير، بيانات(غير منشورة) ٢٠٢٥.

المبحث الاول

اولاً: مفهوم السكن العشوائي

أطلق المعهد العربي لإنماء المدن مصطلح المناطق العشوائية على التجمعات السكنية غير المرخصة رسمياً، والتي أنشئت على أراضٍ تابعة للدولة أو مملوكة للغير، وتفتقر غالباً إلى أبسط مقومات الحياة والخدمات الأساسية نتيجة لغياب الاعتراف الرسمي من قبل السلطات، ويرجع وصفها بـ(العشوائية) إلى أنها شُيّدت بطرق غير نظامية مخالفة للقوانين، وعلى الرغم من تعدد المصطلحات المستخدمة في هذا السياق، فإنها تتفق جميعاً على كون هذه المناطق ناتجة عن جهود ذاتية للأسر بعيداً عن التخطيط الرسمي (العروفة، ٢٠٢٣، صفحة ٩).

أما مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat) فقد عرّف سكان الأحياء العشوائية بأنهم جماعات بشرية تستوطن في المناطق الحضرية من دون تنظيم مسبق، حيث تنشأ تلك التجمعات خارج إطار التخطيط العمراني السليم، مما يجعلها بيئة غير صالحة لتوفير متطلبات العيش الكريم، كما يُعرّف السكن العشوائي بأنه أسلوب يلجأ إليه السكان في بناء مساكنهم بطريقة بدائية تفتقر إلى معايير السكن اللائق ولا تتوافر فيها الخدمات الأساسية، وتُعد هذه الظاهرة معقدة يصعب معالجتها من خلال بُعد واحد فقط، إذ تختلف مظاهرها وخصائصها من منطقة إلى أخرى (العلواني، الصفحات ٣-٥).

ثانياً: أسباب تكوّن ونمو مناطق السكن العشوائي

تشكل مشكلة السكن واحدة من أبرز التحديات التي تواجه المواطنين في المدن النامية، حيث تبدأ رحلة البحث عن قطعة أرض صالحة للبناء، مروراً بمحاولة تشييد المسكن في ظل محدودية الدخل، وانتهاءً بارتفاع الإيجارات التي تستنزف الجزء الأكبر من الموارد المالية للأسر، وقد دفع هذا الواقع الكثير من الوافدين والمهاجرين إلى إقامة مساكن بدائية وبتكاليف منخفضة، بعيداً عن التخطيط الرسمي والتنظيم العمراني المعتمد.

في ظل غياب التخطيط الإداري الفعال ومشاريع الإسكان والخدمات العامة، تظهر نتائج هذا الوضع بشكل سلبي على البيئة والاستيطان الحضري، فتنشأ تجمعات سكنية غير منظمة يفتقر سكانها إلى أبسط مقومات الحياة (Gleen T.Trewarartha, 1969, p. 82)، وتترتب عليها تبعات إجتماعية وبيئية واقتصادية كبيرة، أبرزها انتشار السكن العشوائي، وتمثل هذه الظاهرة إنعكاساً لقصور السياسات الحضرية وعدم كفاية البنية التحتية في استيعاب النمو السكاني المتزايد، مما يجعل الحاجة إلى دراسات أكاديمية دقيقة لفهم أبعاد المشكلة وإيجاد حلول مستدامة أمراً ضرورياً.

كما أن من أسباب نشأة التجمعات السكنية هو النمو الطبيعي للسكان الذي تتميز مجتمعاتنا العربية والإسلامية بارتفاع معدلات الإنجاب، إذ يشجع الدين الإسلامي على زيادة النسل، كما تشير نصوص قرآنية وأحاديث شريفة عديدة إلى هذا الموضوع، بالإضافة إلى ذلك تلعب العادات والتقاليد الاجتماعية دوراً في تعزيز معدلات الإنجاب، وتشهد المناطق الفقيرة ارتفاعاً واضحاً في النمو السكاني نتيجة عوامل مثل تعدد الزوجات، الزواج المبكر، وأنماط الغذاء المتبعة (الريداوي، ٢٠١٢، صفحة ٤٤٥).

عند النظر إلى تطور النمو السكاني في وحدة بلدية الغدير كمثال، يظهر الفرق الكبير بين الإحصاءات المتعاقبة: ففي عام ١٩٩٧، بلغ عدد السكان (٥٣٩٦٧٤) نسمة (هيئة التخطيط،

١٩٨٧، صفحة ٢١)، وبعد ذلك استمر النمو السكاني ليصل في عام ٢٠٢٥ الى (٨٥٧٥٤٢) نسمة (وزارة التخطيط، ٢٠٢٥)، يُنظر جدول (٢)، ويعود هذا الارتفاع إلى التحسن الملحوظ في الواقع الصحي، والقضاء على العديد من الأوبئة والأمراض التي كانت سبباً في وفاة الأطفال وحديثي الولادة، مما انعكس بدوره على زيادة عدد السكان بشكل عام، وهذا مما أدى الى ظهور مناطق عشوائية.

كما إن ظهور وتزايد المناطق العشوائية يرتبط بعدة عوامل متشابكة يمكن تلخيص أبرزها فيما يلي:

١- التركز الاستثماري: تركز الاستثمارات في بعض المدن دون غيرها جعل منها مراكز جذب سكاني، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات الهجرة إليها بحثاً عن فرص عمل وتحسين المستوى المعيشي، مقابل ارتفاع أسعار الأراضي والمساكن والإيجارات.

٢- الأوضاع الأمنية والسياسية: ضعف تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بمكافحة التجاوزات العمرانية أسهم بشكل واضح في نشوء هذه التجمعات.

٣- غياب التخطيط الشامل: عدم وجود نظام تخطيطي متكامل قادر على معالجة مشكلات الإسكان بشكل جذري.

٤- العجز السكني: يُعد من العوامل الجوهرية في بروز السكن العشوائي، نتيجة عجز الدولة عن توفير مساكن لائقة لشرائح واسعة ذات دخل منخفضة.

٥- الترحيل القسري للسكان: سواء كان بغرض تغيير الواقع الديموغرافي كما حدث في بعض مناطق شمال العراق، أو نتيجة لتدمير المقومات البيئية والمعيشية كما حصل في جنوب العراق (تجفيف الأهوار وتقليص الحصص المائية)، إضافةً إلى الترحيل بدوافع سياسية أو أمنية، ما دفع شريحة من السكان للعيش كلاجئين داخل وطنهم (امانة بغداد، ٢٠٠٨، صفحة ٧).

جدول (٢) معدل النمو السكاني السنوي في وحدة بلدية الغدير للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٥)

السنوات	عدد السكان	الزيادة المطلقة	معدل النمو %
١٩٩٧	٥٣٩٦٧٤		
٢٠٢٥	٨٥٧٥٤٢	٣١٧٨٤٨	١.٦

المصدر:- الاعتماد على : جمهورية العراق،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،تعداد

١٩٩٧، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢٥.

٦- حب التملك والطمع في أراضي الدولة: حيث يقوم بعض الأفراد بالتجاوز على الأراضي العامة أو المتاجرة بها من خلال تقسيمها وبيعها بأسعار مرتفعة.

٧- النمو العمراني غير المخطط: أدى توسع المدن إلى التحام القرى المجاورة بها، وتجاوزها على الأراضي الزراعية دون تنظيم، لتصبح لاحقاً جزءاً من النسيج الحضري بخصائص غير ملائمة (السعدي، ٢٠٠٣، صفحة ٦٣).

٨- التهجير الطائفي والاضطرابات الأمنية: أسهما في توسع هذه المناطق وخلق سوق موازية لبيع وشراء المساكن داخلها.

٩- ضعف الوعي التخطيطي: قلة معرفة شريحة من المواطنين بالقوانين التخطيطية دفعتهم إلى التجاوز المتعمد على الأراضي العامة (الخطيب، ١٩٨٥، صفحة ١٠٠).

١٠- الروابط الاجتماعية للمهاجرين الريفيين: إذ يفضل العديد منهم السكن مع أبناء قراهم أو عشائريهم في مناطق واحدة، مما يدفعهم إلى البناء في أطراف المدن بشكل غير نظامي، حتى وإن كانت لديهم القدرة على امتلاك مساكن أفضل.

١١- التأجيل المستمر لحل هذه المشكلة أدى إلى تفاقمها وصعوبة وتعقيد في حلها .

١٢- انخفاض المستوى التعليمي ، وتفتشي الأمية بين أرباب العائلات في مجتمعات السكن العشوائي أدى إلى توسعها دون الاكتراث للوضع البيئي وأثاره السلبية .

١٣- صرامة التشريعات والمعايير التخطيطية: إذ جعلت تكاليف السكن الرسمي خارج متناول ذوي الدخل المحدود، الأمر الذي دفعهم للاتجاه نحو السكن العشوائي.

ثالثاً: التطور التاريخي لمنطقة البحث

يُعد التاريخ الحضري لمنطقة البحث إمتداداً أصيلاً لتاريخ مدينة بغداد، بل إنه يسبق تأسيسها بما يقارب (٢٥٠٠) سنة، إذ كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود شواهد مادية تؤكد قدم الاستيطان البشري فيها (عبدالله، ٢٠١٥، صفحة ٣٠)، ومن أبرز هذه المواقع الأثرية (تل الضباعي)، الذي يُنسب إلى العصر البابلي ويقع حالياً ضمن محلة (٧٢٦) في حي ٩ نيسان، بالإضافة إلى تل حرمل الكائن في محلة (٧٠٢) بحي سومر، والذي يُعد من أقدم الشواهد الحضارية البابلية في منطقة بغداد، وقد عُرف هذا الموقع في العصور القديمة باسم شاديوم، حيث عُثر فيه على لوحين طينيتين مكتوبتين باللغة البابلية، تضمنتا نصوصاً قانونية تعود إلى مملكة إشنونا، والتي تسبق شريعة حمورابي بما يقارب قرنين من الزمن، الأمر الذي يمنح هذه المنطقة قيمة تاريخية وأثرية مميزة تؤكد عمق جذورها الحضارية، لقد كانت شاديوم تمثل مركزاً إدارياً مهماً يتبع مملكة إشنونا، التي اتخذت من تل أسمر في محافظة ديالى عاصمة لها (وديع، ٢٠١٣، صفحة ٢٩)، على الرغم من القدم التاريخي لمنطقة البحث، فإن توسعها العمراني واندماجها الفعلي مع مدينة بغداد لم يتحقق إلا في العقود الأخيرة، وذلك بعد إزالة أخطار الفيضانات عبر إنشاء السدة الشرقية من قبل سكان المدينة للحد من تهديدات الفيضان، ويُعد إنشاء مشروع التراث عام

١٩٥٦ نقطة تحول رئيسية في هذا المسار، إذ شهدت بغداد بعده موجات واسعة من الهجرة الوافدة من المحافظات الأخرى بحثاً عن فرص العمل والاستقرار داخل المدينة.

وقد ترافق ذلك مع قيام بعض مالكي الأراضي الزراعية بتقسيمها إلى قطع سكنية في مناطق مثل بغداد الجديدة والمشتل والعبودي، وهي مناطق شكلت جزءاً من الامتداد العمراني لمنطقة البحث، ولاسيما ضمن قاطع وحدة بلدية الغدير الذي يُعد جزءاً من منطقة العبيدي، كما أسهم إنجاز قناة الجيش عام ١٩٦٠، إلى جانب إنشاء شاري علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب (الواقعين حالياً ضمن حدود منطقة البحث)، في تسريع النمو الحضري وظهور تجمعات سكنية جديدة على جانبي القناة، ومن أبرز هذه الأحياء التي نشأت في تلك الفترة: حي سومر، حي المثنى، حي المعتصم، حي ٩ نيسان، وحي أكد، والتي أصبحت لاحقاً مكونات أساسية للنسيج العمراني في المنطقة (راضي، ٢٠١٥، صفحة ٤٦).

بعد تاريخ ٢٠٠٣/٤/٩ وما تبعه من أحداث سياسية وأمنية عاصفة في العراق، شهدت منطقة البحث، شأنها شأن العديد من مدن البلاد، حالة من إنعدام الأمن وتعطيل سلطة القانون، الأمر الذي أتاح الفرصة لاستغلال المساحات الفارغة والأراضي غير المخططة من قبل العديد من المتجاوزين داخل المنطقة بصورة غير رسمية بغرض السكن، وقد أدى ذلك إلى بروز مناطق سكنية عشوائية جديدة تشكلت خارج الأطر التخطيطية المعتمدة، ما انعكس سلباً على واقع الخدمات والبنية التحتية (UN-Habitat, 2010).

كما أن هذه التحولات العمرانية غير المنظمة ارتبطت بشكل مباشر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أعقبت تلك المرحلة، مثل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وتزايد موجات النزوح الداخلي، فضلاً عن ضعف الرقابة المؤسسية والتخطيط الحضري، وتشير الدراسات الحضرية إلى أن مثل هذه الظواهر تمثل تحدياً خطيراً أمام تحقيق التنمية المستدامة، كونها تعزز من تفاقم

المشكلات السكانية والخدمية، وتُحدث خللاً في النسيج العمراني والاجتماعي لمنطقة البحث (Ebraheem, 2024, p. 4717).

ويُلاحظ أن تجربة منطقة البحث في هذا المجال لا تنفصل عن واقع العديد من المدن العراقية الأخرى التي شهدت توسعاً عشوائياً مشابهاً بعد عام ٢٠٠٣، مما يجعل الظاهرة ذات طابع وطني يستلزم معالجة شاملة تتضمن إصلاحات تشريعية وتخطيطية.

المبحث الثاني

أولاً: التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥.

تُعَدُّ ظاهرة السكن العشوائي إحدى أبرز القضايا الحضرية التي فرضت نفسها على واقع المدن العراقية خلال العقود الأخيرة، إذ أصبحت هذه الظاهرة تعكس حجم التحديات السكانية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المناطق الحضرية (الامير، ٢٠١٥، صفحة ٤٥)، ويُعَدُّ تحليل التوزيع المكاني للعشوائيات خطوة أساسية لفهم طبيعة الامتداد العمراني غير المنظم وآثاره المباشرة على الخدمات والبنية التحتية.

في منطقة البحث برزت مشكلة السكن العشوائي بعد عام ٢٠٠٣ واستمرت بالتزايد حتى عام ٢٠٢٥، وذلك نتيجة عدة عوامل متداخلة، أبرزها الزيادة السكانية، عجز الحكومة عن توفير وحدات سكنية ملائمة، فضلاً عن الهجرة المستمرة من الريف إلى المدينة بسبب تدهور الواقع الزراعي، ومن هنا تبرز أهمية تحليل الجدول الآتي للكشف عن أنماط هذا التوزيع وفهم أبعاده التنموية.

تشير بيانات الجدول (٣) إلى أن حجم المساكن العشوائية في وحدة بلدية الغدير بلغ (٣٢٤٦٨) وحدة سكنية، وقد تركز وجودها في حيّين فقط من أصل (٥) أحياء، بينما خلت أحياء أخرى من الظاهرة، إذ لم يُسجل في كلّ من حي المثنى وحي سومر أي وجود للسكن العشوائي، وذلك

لطبيعتهما العمرانية المحدودة وارتفاع مستواه الاقتصادي والاجتماعي، فضلاً عن أن حي المعتصم ذو طابع وظيفي إداري لاحتوائه على مؤسسات حكومية فقط، وهو ما يفسر غياب هذه الظاهرة فيه.

ويلاحظ أن حي آكد شكّل البؤرة الرئيسة لانتشار السكن العشوائي في المنطقة، إذ استحوذ على (٣١١٧٩) وحدة سكنية عشوائية من مجموع الوحدات الكلي بنسبة (٩٦٪)، وقد توزعت هذه المساكن على معظم محلات الحي وبأعداد متفاوتة، كان أبرزها عدداً محلة ٧٦٠ التي سجلت (٥٠٤٢) وحدة وتليها محلة ٧٦٢ بواقع (٤٩٢٢) وحدة ، ثم بقيت المحلات الأخرى بنسب أقل نسبياً على النحو الآتي : محلة ٧٣٦ بعدد (١٣٧٤) وحدة، محلة ٧٣٨ (٤٠٠٠) وحدة، محلة ٧٤٤ (٢٠٠٠) وحدة، محلة ٧٤٦ ٤٠٠٠ وحدة، محلة ٧٤٨ (١٦٥٠) وحدة، محلة ٧٥٢ (٢٠٤٠) وحدة، محلة ٧٥٤ (١٧٠٠) وحدة، محلة ٧٥٦ (٢١٠٠) وحدة، محلة ٧٥٨ (١٢٠٠) وحدة، محلة ٧٦٤ (٨٧٠) وحدة، وأخيراً محلة ٧٦٨ (٢٨١) وحدة سكنية عشوائية (بلدية الغدير، لعام ٢٠٢٥)، ويعكس هذا التركيز طبيعة الحي بوصفه أكبر أحياء منطقة البحث، واحتوائه على مساحات واسعة غير مستغلة تم تحويلها إلى تجمعات سكنية عشوائية، هذا التوسع غير المنظم يُلقي بظلاله على الواقع العمراني والخدمي، إذ يؤدي إلى ضغط كبير على البنى التحتية المحدودة، مثل شبكات الماء والكهرباء والمجاري، فضلاً عن تشويه النسيج العمراني من خلال نمو وحدات سكنية متباينة في الشكل والمستوى خارج إطار التخطيط الرسمي.

أما حي ٩ نيسان فقد سجل (١٢٨٩) وحدة عشوائية بنسبة (٤٪) من الإجمالي، موزعة على أربع محلات، جاء في مقدمتها محلة ٧٢٦ بـ (٦٧٨) وحدة، ثم المحلات الأخرى بأعداد أقل على النحو الآتي: محلة ٧٢٨ بـ (١٧٨) وحدة ،محلة ٧٣٢ بواقع (١٤٥) وحدة ،محلة ٧٣٤ بواقع بلغ (٢٨٨) وحدة ورغم أن هذه الأعداد أقل بكثير مقارنة بحي آكد ،انظر خريطة (٣)، إلا أنها

تعكس وجود جيوب عشوائية متناثرة في أطراف الحي، ما يشير إلى أن الظاهرة ليست مقتصرة على حي واحد بل يمكن أن تتسع مع مرور الزمن إذا لم تُتخذ إجراءات تنظيمية ورقابية مناسبة.

وبذلك يتضح أن التوزيع المكاني للسكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير يتسم بعدم التوازن، إذ يتركز بشكل شبه كامل في حي واحد كبير، بينما يظل وجوده في الأحياء الأخرى محدوداً أو منعدماً، الأمر الذي يعكس التباينات الاجتماعية – الاقتصادية وطبيعة استعمالات الأرض في المنطقة.

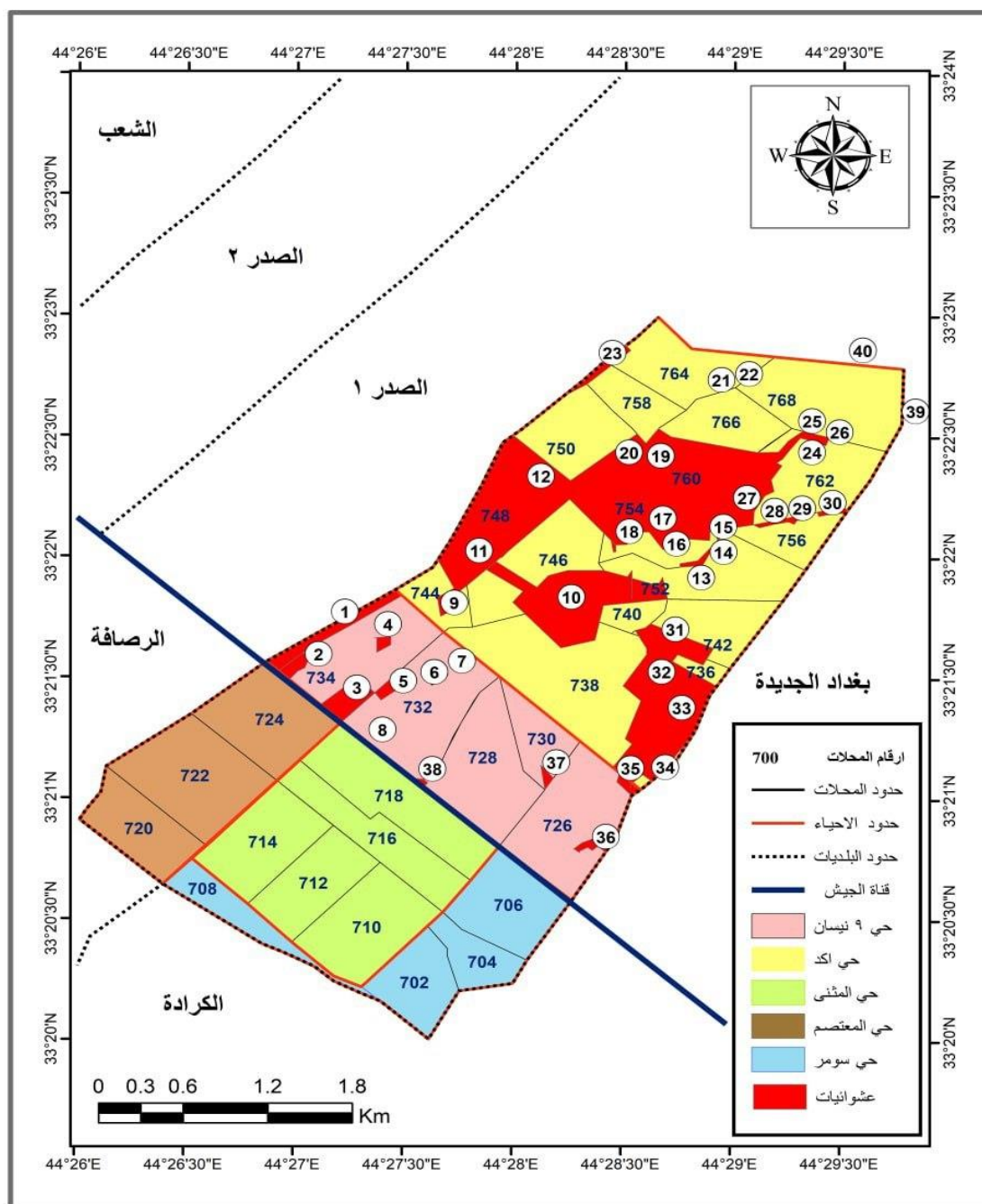
جدول (٣) التوزيع المكاني للسكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥

اسم الحي	عدد الوحدات السكنية العشوائية	النسبة %
المتنى	–	–
سومر	–	–
٩ نيسان	١٢٨٩	٤
آكد	٣١١٧٩	٩٦
المجموع	٣٢٤٦٨	١٠٠

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على: بلدية الغدير، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (Gis)، بيانات غير

منشورة، لعام ٢٠٢٥.

خريطة (٣) التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)، باستخدام برنامج Arc GIS10.8.

ثانياً : خصائص السكن العشوائي

١- حجم العينة

تم تحديد حجم العينة باستخدام الأساليب الإحصائية المعتمدة في تقدير العينات، إذ اعتمد الباحث على المسح الميداني واستخدام معادلة (ريتشارد) (Richard) في تحديد العدد الأمثل للاستبيانات، وقد جرى احتساب حجم العينة عند مستوى ثقة (٩٥٪)، وبخطأ مسموح به قدره (٥٪)، بما يضمن تمثيلاً إحصائياً مناسباً لمجتمع الدراسة ودقة في النتائج.

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 x (P)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 x (P)^2 - 1\right]}$$

n: حجم العينة

N: حجم المجتمع

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الثقة

مستوى ثقة ٩٥٪ = ١.٩٦

d: مستوى الخطأ المقبول

مستوى ثقة ٩٥٪ = ٠.٠٥

P: معامل الاختلاف بين مفردات المجتمع = ٠.٥

إذ تم الوصول إلى حجم عينة الذي بلغ (٣٨٠) استمارة استبيان، وتم توزيع الحصص على قطاعات السكن العشوائي بحسب نسبتها من إجمالي الوحدات السكنية العشوائية في وحدة بلدية الغدير، وذلك كما موضح في ملحق (١).

٢- الخصائص الديموغرافية لسكان التجمعات العشوائية في وحدة بلدية الغدير

تنتشر التجمعات السكانية العشوائية ضمن جزر سكانية مغلقة تحمل خصائص وطبائع مناطقها الأصلية، وهي بذلك تختلف بعض الشيء عن سكان المدينة وكان هذا واضح في وحدة بلدية الغدير، مما خلق نوعاً من العزلة الاجتماعية ولغرض بيان ذلك تناول الباحث بعض الخصائص الديموغرافية لسكان العشوائيات من خلال نتائج الاستبانة التي وزعت على العينة المدروسة ضمن تلك التجمعات.

أ- التركيب التعليمي

تُظهر بيانات الجدول (٤) ارتفاعاً ملحوظاً في عدد أرباب الأسر الذين حاصلين على شهادة الابتدائي داخل التجمعات السكنية العشوائية، إذ احتلوا المرتبة الأولى بعدد بلغ (١٢٠) رب أسرة، وبنسبة (٣١.٦٪) من مجموع عددهم البالغ (٣٨٠) رب أسرة في وحدة بلدية الغدير، كما تبين ارتفاع ملحوظ للذين يُجيدون القراءة والكتابة من أرباب اسر بالمرتبة الثانية بواقع (١٠٢) رب أسرة وبنسبة (٢٦.٨٪)، كما تبين أن فئة الأميَّون جاءت في المرتبة الثالثة بعدد بلغ (٦٨) رب أسرة، بنسبة (١٧.٩٪) من مجموع التجمعات العشوائية في منطقة البحث.

ويُعزى هذا التدني في المستوى التعليمي لسكان المناطق العشوائية إلى طبيعة مصادر توافدهم، إضافة إلى الظروف الاقتصادية المتدهورة المتمثلة بالفقر والعوز، والتي دفعتهم للاستقرار ضمن هذه التجمعات التي تفنقر إلى بيئة محفزة على مواصلة التعليم ولا تمتلك ثقافة داعمة له.

وقد أظهرت النتائج أن عدد الحاصلين على شهادة المتوسطة لم يتجاوز (٤١) رب أسرة بنسبة (١٠.٨٪)، في حين بلغ عدد الحاصلين على شهادة إعدادية بواقع (٢٢) رب أسرة بنسبة (٥.٨٪)، كما ان لم يصل إلى المستوى الجامعي سوى (١٣) لشهادة الدبلوم بنسبة (٣.٤٪) رب أسرة و(١١) لشهادة البكالوريوس بنسبة (٢.٩٪) من مجموعهم الكلي للتجمعات السكنية، كما

يظهر أن عدد أرباب الأسر الحاصلين على شهادة الماجستير بلغ (٣) فقط بنسبة (٠.٨%) ، وهو ما يشكل نسبة ضئيلة جداً تعكس محدودية الوصول إلى التعليم العالي داخل المجتمع المدروس، مقارنةً بالمستويات التعليمية الأخرى.

جدول (٤) التحصيل الدراسي لأرباب الأسر لسكان العشوائيات في وحدة بلدية الغدير لعام

٢٠٢٥

ت	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة %
١	أمي	٦٨	١٧.٩
٢	يقرأ ويكتب	١٠٢	٢٦.٨
٣	إبتدائية	١٢٠	٣١.٦
٤	متوسطة	٤١	١٠.٨
٥	إعدادية	٢٢	٥.٨
٦	دبلوم	١٣	٣.٤
٧	بكالوريوس	١١	٢.٩
	ماجستير	٣	٠.٨
	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبيان.

ب- التركيب المهني

انعكس تدني المستوى التعليمي المتدني لسكان المناطق العشوائية المدروسة على طبيعة المهن التي يمارسونها لكسب عيشهم إذ تبين من خلال بيانات الجدول (٥) أن (١٦٣) رب أسرة، أي ما يشكل نسبة (٤٢.٩%) من إجمالي عددهم الكلي كسبة يعملون في مختلف المهن البسيطة التي لا تتطلب خبرة متخصصة أو مستوى علمي مرتفع.

جدول (٥) التركيب المهني لسكان العشوائيات في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥

ت	نوع المهنة	العدد	النسبة
١	موظف مدني	٣٣	٨.٧
٢	عسكري	٤٦	١٢.١
٣	متقاعد	٢٢	٥.٨
٤	كاسب	١٦٣	٤٢.٩
٥	بدون عمل	١١٦	٣٠.٥
	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على استمارة الاستبيان.

جـ. التركيب الاقتصادي

يُظهر التركيب الاقتصادي لسكان المناطق العشوائية ضمن منطقة البحث أن تدني مستوياتهم التعليمية ونوعية الأعمال التي يزاولونها قد انعكسا بشكل مباشر على واقعهم الاقتصادي، ويتضح من الجدول (٦) أن النسبة الأكبر من أرباب الأسر الذين يتقاضون أجوراً تتراوح بين (١٥٠-٢٠٠) ألف دينار شهرياً بلغ عددهم (٩٢) بنسبة (٢٤.٢٪)، في حين بلغت نسبة (٤٣.٧٪) من السكان الذين يتراوح دخلهم بين (٢٠١-٣٠٠) ألف دينار بعدد (١٦٦) رب أسرة، أما نسبة الذين يحصلون على دخل شهري يتراوح بين (٣٠١-٤٠٠) ألف دينار فقد بلغت (٢٧.١٪) من إجمالي عددهم وبعدد بلغ (١٠٣) رب أسرة.

أما أصحاب الدخل التي تتجاوز (٤٠٠) ألف دينار، فقد بلغ عددهم (١٩) رب أسرة وبنسبة شكلت (٥٪)، وهو ما يعكس انخفاضاً عاماً في مستوى الدخل بالنسبة لأغلبية السكان، وبسبب هذا التدني الملحوظ في الدخل اضطر العديد من الأسر إلى الاعتماد على دفعات الضمان الاجتماعي التي تقدمها الحكومة، ويُعد هذا الواقع الاقتصادي أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تفاقم ظاهرة السكّانة العشوائية في وحدة بلدية الغدير.

جدول (٦) التركيب الاقتصادي لسكان العشوائيات في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥

ت	الدخل الشهري (دينار)	العدد	النسبة %
١	من ١٥٠ - ٢٠٠ الف	٩٢	٢٤.٢
٢	٢٠١ - ٣٠٠ الف	١٦٦	٤٣.٧
٣	٣٠١ - ٤٠٠ الف	١٠٣	٢٧.١
٤	أكثر من ٤٠٠ الف	١٩	٥
مجموع العينة		٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

كما تبين من خلال الجدول (٧) أن عدداً كبيراً من أسر المناطق العشوائية في وحدة بلدية الغدير مشمولون بالرعاية الاجتماعية، مما يعكس ضعف دخلهم واعتمادهم على الدعم الحكومي لتغطية احتياجاتهم الأساسية.

جدول (٧) عدد الأسر العشوائيات المشمولة بالرعاية الاجتماعية في وحدة بلدية الغدير لعام

٢٠٢٥

ت	هل الأسرة مشمولة بالرعاية الاجتماعية	العدد	النسبة %
١	نعم	٢٥٩	٦٨.٢
٢	كلا	١٢١	٣١.٨
مجموع العينة		٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

د- التركيب الزواجي

يلاحظ من الجدول (٨) ارتفاع عدد الأسر المقيمة في الوحدات العشوائية في وحدة بلدية

الغدير، حيث تبين أن نسبة (٥٥.٣%) من الوحدات يشغلها أسرة واحدة بعدد بلغ (٢١٠) أسرة،

ونسبة (٢٩.٧%) يشغلها أسرطان بواقع (١١٣) أسرة، في حين بلغت نسبة الوحدات التي تسكنها ثلاث أسر (١١.٨%) بعدد بلغ (٤٥) أسرة، كما توجد وحدات سكنية تحتضن أكثر من ثلاث أسر بنسبة (٣.٢%) من مجموع الوحدات العشوائية في منطقة البحث، هذا يعكس ارتفاع عدد الأفراد داخل الوحدة السكنية.

أما عدد لإفراد ضمن الوحدة السكنية العشوائية إذ كانت أكبر نسبة من نصيب الوحدات التي يسكنها عدد أفراد يتراوح بين (٢-٥) فرداً بنسبة (٥١.٦%) بعدد بلغ (١٩٦) أسرة، بينما بلغت أدنى نسبة للوحدات التي يسكنها أكثر من (١٢) فرداً (١.٨%) بواقع (٧) أسر، وتشير هذه البيانات إلى تفاوت واضح في حجم الأسر داخل الوحدات العشوائية، مع ميل الغالبية نحو الأسر متوسطة الحجم، ما يعكس نمط الكثافة السكانية في المنطقة.

جدول (٨) عدد الأسر وعدد الأفراد في كل وحدة سكنية عشوائية في وحدة بلدية الغدير لعام

٢٠٢٥

ت	عدد الأسر في الوحدة السكنية العشوائية	العدد	النسبة %	عدد لإفراد ضمن الوحدة السكنية العشوائية	العدد	النسبة %
١	أسرة واحدة	٢١٠	٥٥.٣	من ٢ - ٥ أفراد	١٩٦	٥١.٦
٢	أسرطان	١١٣	٢٩.٧	من ٦ - ٩ أفراد	١٥٧	٤١.٣
٣	ثلاثة أسر	٤٥	١١.٨	من ٩ - ١٢ فرد	٢٠	٥.٣
٤	أكثر من ثلاث أسر	١٢	٣.٢	أكثر من ١٢ فرد	٧	١.٨
	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

٣- الخصائص السكنية للتجمعات العشوائية في وحدة بلدية الغدير

أ- مساحة الوحدة السكنية وعدد الغرف

تتحدد مساحة الأرض المبنية عليها الوحدات السكنية العشوائية بعدة عوامل، أهمها طبيعة الموقع، ومساحة الأرض المتاحة وقدرة الأسر المالية على البناء، يوضح الجدول (٩) أن أغلب الوحدات العشوائية في وحدة بلدية الغدير تقع ضمن المساحة (١٠٠-١٥٠م²)، بعدد (١٨٤) وحدة وبنسبة (٤٨.٤٪) من مجموع الكلي للتجمعات السكنية.

أما الوحدات ذات المساحة (١٥١-٢٠٠م²) فبلغ عددها (١٤٢) وحدة بنسبة (٣٧.٤٪)، في حين شكلت الوحدات الأكبر من (٢٠٠م²) نسبة (١٤.٢٪) بعدد (٥٤) وحدة، وهو ما يعكس العلاقة بين الإمكانيات الاقتصادية لسكان العشوائيات وحجم الوحدة.

كما يظهر أن توزيع الوحدات حسب عدد الغرف يتوافق مع مساحة البناء، حيث تحتوي معظم الوحدات على الغرف من (٣-٤) غرف بعدد بلغ (١٩٢) غرفة بنسبة شكلت (٥٠.٥٪)، كما ان الغرف التي تحتوي على (١-٣) غرف بلغ (١٤٩) غرفة بنسبة بلغت (٣٩.٢٪)، تليها الوحدات ذات أكبر من ٤ غرف بعدد (٣٩) وحدة بنسبة (١٠.٣٪)، تشير هذه المعطيات إلى تباين واضح في أحجام الوحدات العشوائية، يعكس بدوره اختلاف القدرات الاقتصادية للأسر وتفاوت أنماط الاستحواذ على الأرض، كما يُظهر توزيع الغرف ارتباطاً مباشراً بمساحة الوحدة، بما يعزز فهم البنية السكنية للتجمعات العشوائية وطبيعة التشكل العمراني فيها.

جدول (٩) عدد وحدات السكن العشوائي بحسب المساحة وعدد الغرف في وحدة بلدية الغدير لعام

٢٠٢٥

ت	مساحة الوحدة السكنية	العدد	النسبة %	عدد الغرف	العدد	النسبة %
١	من ١٠٠ - ١٥٠ م ^٢	١٨٤	٤٨.٤	أقل من ٣	١٤٩	٣٩.٢
٢	من ١٥١ - ٢٠٠ م ^٢	١٤٢	٣٧.٤	من ٣ - ٤	١٩٢	٥٠.٥
٣	أكثر من ٢٠٠ م ^٢	٥٤	١٤.٢	أكثر من ٤	٣٩	١٠.٣
	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠	المجموع	٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

ب- المادة المستخدمة لبناء الوحدات العشوائية وعائدية الأرض المستغلة

أظهرت دراسة واقع المجمعات السكنية العشوائية في منطقة البحث أن أغلب الوحدات السكنية أقيمت اعتماداً على الإمكانيات المادية المحدودة لسكانها، الأمر الذي انعكس على نوعية مواد البناء المستخدمة فيها، وقد تبين أن مادة البلوك تعد الأكثر انتشاراً في تشييد هذه الوحدات، نظراً لإنتاجها المحلي وقرب معامل تصنيعها، فضلاً عن انخفاض تكلفتها بما ينسجم مع القدرة المالية للأسر، كما يدرك السكان أن مساكنهم مؤقتة ومعرضة للإزالة من قبل الجهات الحكومية، مما يدفعهم إلى استخدام مواد بناء بسيطة وغير مكلفة،

ويوضح الجدول (١٠) أن مادة البلوك شكّلت نسبة (٧١.٨٪) من مواد بناء الدور العشوائية في منطقة البحث، كما سُجل وجود وحدات سكنية استخدمت مزيجاً من الطابوق والبلوك بنسبة (١١.٣٪)، تلتها مادة الطابوق بنسبة (١٠٪)، في حين جاءت مادة الطين بنسبة (٢.٤٪)، بينما

مثّلت المساكن المبنية من صفائح الجينكو نسبة (٤.٥%) من إجمالي الوحدات في وحدة بلدية الغدير.

أما السقوف فقد اعتمدت في غالبيتها على المواد المتاحة زهيدة الثمن مثل حديد الشيلمان وجذوع النخيل والأخشاب، مما يعكس الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية للسكان وظروف الإسكان غير الرسمي.

وتبين أن جميع الأراضي التي استُغلت لإقامة المجمعات السكنية العشوائية ضمن منطقة البحث كانت في الأصل مخصصة لإقامة خدمات مجتمعية متنوعة، تشمل التعليم والصحة والتجارة والترفيه، إضافة إلى مساحات مخصصة للملاعب والقاعات الرياضية، غير أن تنفيذ هذه المشاريع توقف بالكامل نتيجة التجاوزات الحاصلة على تلك الأراضي وتحويلها إلى وحدات سكنية عشوائية، في ظل عجز الحكومة المحلية عن معالجة هذه المشكلة وإعادة الأراضي إلى وظائفها التخطيطية الأصلية.

جدول (١٠) المادة المستخدمة لبناء الوحدات العشوائية وعائدية الأرض المستغلة في وحدة بلدية

الغدير لعام ٢٠٢٥

ت	نوع مادة البناء	عدد الوحدات السكنية	النسبة %	عائدية الأرض
١	بلوك	٢٧٣	٧١.٨	خدمات
٢	طابوق وبلوك	٤٣	١١.٣	خدمات
٣	طابوق	٣٨	١٠	خدمات
٤	طين	٩	٢.٤	خدمات
٥	صفيح جينكو	١٧	٤.٥	خدمات
	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

ج- ملكية السكن العشوائي

مع تفاقم مشكلة السكن العشوائي ظهر عدد من المتاجرين الذين يمتلكون المال ولا يحتاجون فعلياً إلى هذه المساكن، فقاموا ببناء وحدات عشوائية وعرضها للبيع أو الإيجار، وعند سؤال سكان العشوائيات في وحدة بلدية الغدير عن ملكية الوحدة السكنية، يوضح الجدول (١١) أن نسبة (٦.٦٪) منهم لا يملكونها ويسكنونها بالإيجار، في حين أن (٩٣.٤٪) قاموا بالتجاوز على الأرض وبنوا مساكنهم دون سند قانوني.

جدول (١١) ملكية السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥

ت	نوع السكن	عدد الوحدات السكنية	النسبة %
١	ملك تجاوز	٣٥٥	٩٣.٤
٢	إيجار تجاوز	٢٥	٦.٦
	مجموع العينة	٣٨٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

د- الخدمات المتوفرة لوحدات السكن العشوائي

يوضح الجدول (١٢) أن جميع وحدات السكن العشوائي البالغ عددها (٣٨٠) وحدة يحصلون على خدمة الكهرباء والماء الصافي من الشبكات المتاحة داخل أحياء المنطقة، إلا أن ذلك يتم غالباً عبر تجاوزات غير رسمية، حيث يُضطر السكان لمد خطوط الكهرباء لمسافات طويلة، سواء على أسطح المباني أو باستخدام أعمدة خشبية منخفضة الارتفاع، مما يعيق حركة النقل ويعرض السكان للخطر، كما يزيد الضغط على محولات الكهرباء المخصصة للأحياء السكنية الرسمية، وتوضح الصورة (١) نمط التجاوز على الكهرباء وطرق توصيل الأسلاك في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥.

بالنسبة لخدمة الماء الصافي، يقوم سكان مناطق العشوائيات بالتجاوز على شبكات المياه الرسمية، ما يؤدي إلى إتلافها، حيث يمدون خرطوم المياه لمسافات طويلة عبر الشوارع والأرصفة للوصول إلى مساكنهم، مما يزيد من احتمالية كسرها وتسرب مياه الصرف الصحي إلى شبكات النقل، وبالتالي تلوث المياه الصالحة للشرب، وتعد هذه الممارسات تجاوزاً على حصة السكان الأصليين.

أما خدمة الصرف الصحي فقد حصل عليها فقط (٣٥٠) وحدة سكنية من المجمعات العشوائية القريبة من المناطق المخدومة، وأيضاً عن طريق تجاوزات غير رسمية. وفيما يخص خدمة الشوارع المبلطة فإن (٦٥) وحدة سكنية عشوائية من مجموعهم الكلي ، فهي متوفرة فقط للوحدات التي تجاوزت أساساً على الأراضي المخدومة بالشوارع ضمن منطقة البحث.

صورة (١) التجاوز على الكهرباء وطريقة مد الاسلاك في وحدة بلدية الغدير لعام ٢٠٢٥



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٣

جدول (١٢) الخدمات المتوفرة لوحدات السكن العشوائي وطريقة الحصول عليها في وحدة بلدية الغدير لعام

٢٠٢٥

ت	نوع الخدمة	عدد الوحدات السكنية	طريقة الحصول على الخدمة
١	ماء صافي	٣٨٠	تجاوز
٢	كهرباء	٣٨٠	تجاوز
٣	الصرف الصحي	٣٥٠	تجاوز
٤	شوارع مبلطة	٦٥	تجاوز

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على نتائج استمارة الاستبيان.

ثالثاً : آثار مشكلة السكن العشوائي

لكل مشكلة آثار تختلف في طولها وقصرها حسب حجمها وتداعياتها، وتعتبر مشكلة

السكن العشوائي من المشكلات التي لها آثار مباشرة ولمموسة على سكان المدن، حيث تتجلى

تأثيراتها في عدة جوانب سيتم تناولها بالتفصيل.

١- الآثار الاجتماعية والأمنية

تظهر آثار السكن العشوائي بشكل أكبر بسبب الفروقات البيئية والاجتماعية بين السكان الأصليين للمدينة والقادمين من المناطق الريفية، ففشل المنطقة في دمج هذه الاختلافات بشكل متناغم أدى على مر السنوات إلى ظهور العديد من المشكلات، مثل التجاوزات على القانون بأشكال مختلفة، وارتفاع النزاعات العشائرية لأبسط الأسباب، بعد أن كان السكان الأصليون يلجأون سابقاً إلى القانون والسلطات الرسمية لتسوية مطالباتهم، ونتيجة لذلك لجأ بعض قاطني المناطق العشوائية إلى التمسك بأصولهم العشائرية لمواجهة هذه المشكلات، مما أدى إلى ظهور بعض العادات والتقاليد غير المتوافقة مع البيئة الحضرية، مثل التسول، وعمالة الأطفال، وارتفاع

معدلات السرقة، وتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية، وحيازة الأسلحة النارية، وأكدت قيادة شرطة بلدية الغدير أن ما نسبته (٥٠-٦٠٪) من هذه الجرائم تصدر من المناطق العشوائية نتيجة الوضع الاقتصادي والتعليم المنخفض لسكانها (منور، ٢٠٢٤، صفحة ٥٥٦)، وهو ما لم يتمكن سكان المدينة الأصليون من تقبله بسبب خصوصية البيئة الحضرية ووضعها الداخلي.

٢- الآثار الاقتصادية

تمثل مشكلة السكن العشوائي في منطقة البحث عبئاً اقتصادياً على سكانها، إذ يشكل سكان العشوائيات نسبة (١٢٪) من إجمالي السكان، ما يزيد من الضغط على فرص العمل المحدودة داخل منطقة البحث، نتيجة غياب المؤسسات الصناعية والتجارية الكبيرة سواء كانت حكومية أو أهلية، هذا النقص في فرص العمل يؤدي إلى منافسة سكان العشوائيات مع السكان الأصليين على الموارد المتاحة، ويحد من التنمية الاقتصادية المحلية، كما يرتبط الوضع الاقتصادي بانخفاض النشاط الإنتاجي والخدمي داخل المدينة، نتيجة محدودية المشاريع الاقتصادية الرسمية والخاصة، ما أدى إلى تراجع دخل بعض الأسر وتحويلها إلى الاعتماد على أنشطة غير رسمية أو أعمال يومية بسيطة، كما أسهم ارتفاع عدد سكان العشوائيات في زيادة الضغط على البنية التحتية والخدمات الأساسية، ما انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي للسكان الأصليين وسكان المجمعات العشوائية على حد سواء.

٣- الآثار البيئية

أن التواجد غير القانوني لمجمعات السكن العشوائي في أحياء منطقة البحث خلق مجموعة مشكلات بيئية، من أبرزها صحية ناتجة عن تراكم النفايات الصلبة والسائلة داخل الأزقة الضيقة لتلك المجمعات وحول المساكن إذ لم يكن هناك دور المؤسسات الخدمات برفعها والتخلص منها، كونها بنيت على خلاف التخطيط الأساسي للبلدية وخارج واجبات الدوائر الخدمية، فأصبحت

مكبات النفايات والمجاري المكشوفة بؤرة لتجمع الحشرات والبعوض والقوارض والكلاب السائبة والتي تعد مصدر لنقل الأمراض ومن مظاهر التلوث البيئي الآخر الناتج عن السكن العشوائي في وحدة بلدية علي الغربي ظاهرة التلوث العمراني والبصري كونها أثرت بشكل كبير على مظهر المدينة الحضري من خلال أبنيتها التي تفنقر للتخطيط الهندسي ونوع مادة البناء الذي اوجد وحدات سكنية بمظهر لا ينسجم مع ما يجاورها من أبنية ووحدات سكنية متناسقة وبطراز عمراني متطور.

الاستنتاجات

- ١- ظهرت مشكلة السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير بعد عام ٢٠٠٣.
- ٢- أظهرت الدراسة التوزيع المكاني للسكن العشوائي في منطقة البحث، حيث سجل حي ٩ نيسان وجود (١,٢٨٩) وحدة سكنية عشوائية، بينما احتل حي أكد المرتبة الأعلى بعدد ٣١,١٧٩ وحدة، أما حي المثنى وحي سومر فلم يُسجل فيهما أي سكن عشوائي، ويرجع ذلك إلى أن هذين الحيين يتميزان بطابع عمراني راقٍ وبنية تحتية متطورة وموقع جغرافي متميز، مما يحميهما من انتشار السكن العشوائي.
- ٣- أدت الهجرة المتزايدة إلى منطقة البحث إلى زيادة الحاجة إلى وحدات سكنية جديدة، علماً أن غالبية المهاجرين من ذوي الدخل المحدود يواجهون صعوبة في استئجار أو شراء وحدات سكنية نظامية بسبب ارتفاع أسعارها.
- ٤- وقد ساهم ارتفاع تكلفة السكن الرسمي والإيجار في زيادة الإقبال على السكن في المناطق العشوائية.

٥- أوضح البحث أن معظم وحدات السكن العشوائي في وحدة بلدية الغدير تم بناؤها على مساحات صغيرة من الأرض، باستخدام مواد بناء بسيطة وبدون أي تخطيط عمراني منظم.

٦- كما بينت الدراسة أبرز الآثار السلبية للسكن العشوائي، والتي شملت التجاوز على أراضي الخدمات، بالإضافة إلى الآثار البيئية المتمثلة في تراكم النفايات والتعدي على شبكات الكهرباء والماء.

٧- أظهرت نتائج الدراسة إلى أن غالبية المساكن العشوائية بُنيت باستخدام مادة البلوك بنسبة ٧١.٨٪، أما بالنسبة للمستوى التعليمي لأرباب الأسر، فقد تبين أن النسبة الأكبر حصلوا على التعليم الابتدائي بمعدل ٣١.٦٪، فيما يخص التركيب المهني، فقد كان أكبر شريحة من الأسر تعمل في مجال الكسب الحرفي بنسبة ٤٢.٩٪، ما بالنسبة لعدد الأسر في الوحدات السكنية العشوائية، فقد كانت النسبة الأعلى لأسر تتألف من أسرة واحدة بنسبة ٥٥.٣٪، أما بالنسبة لعدد الأفراد داخل الأسرة، فكانت الشريحة الأكثر شيوعاً تتراوح بين ٢-٥ أفراد، بنسبة ٥١.٦٪.

التوصيات

١- تنفيذ القوانين والتشريعات لردع المخالفين والمتجاوزين على الأملاك العامة، وخاصة أملاك الدولة.

٢- إنشاء مدن جديدة بهدف تخفيف الازدحام والضوضاء عن المدينة الأصلية ونقل السكان إليها، مع إزالة جميع المناطق العشوائية.

٣- ينبغي على الدولة أن تولي اهتماماً كبيراً بسكان المناطق العشوائية، ووضع سياسات وحلول سريعة ومدرسة للحد من ظاهرة السكن العشوائي، إلى جانب تشكيل لجان متخصصة لدراسة هذه المناطق وتحديد الأراضي الصالحة للسكن، تمهيداً لإعداد المخططات التصميمية والتخطيطية.

٤- كما يتوجب على بلدية بلدية الغدير متابعة أراضي الدولة الفارغة ضمن مراقبتها وحمايتها، وتنفيذ المشاريع المخطط لها لمنع المخالفات العشوائية، بالإضافة إلى إجراء مسح شامل للمناطق التي يشغلها المتجاوزون، وحصر أسماء من يمتلكون وحدات سكنية أو قطع أراضٍ في مناطق أخرى.

٥- من المهم أيضاً توثيق سكان المناطق العشوائية على الخرائط داخل حدود المدن، وإجراء مسح اجتماعي واقتصادي لتلك المناطق لتحديد عدد السكان المقيمين فيها، ليكون ذلك قاعدة بيانات أساسية للتخطيط المستقبلي.

٦- توفير أراضٍ أو مساكن بديلة لسكان المناطق العشوائية المقرر إزالتها، إلى جانب إنشاء مشاريع إسكان مخصصة لذوي الدخل المحدود والفئات الاجتماعية المهمشة داخل المدن وخارجها، بهدف تمكينهم من الحصول على مسكن ملائم.

٧- يجب تشجيع وتفعيل البناء العمودي داخل المدن أو حولها، حيث تتيح المباني السكنية العمودية استخدام مساحات أقل من الأرض مقارنة بالسكن الأفقي.

٨- منح الساكنين قروضاً ميسرة بضمانات الأراضي الموزعة، إما بدون فوائد أو بفوائد بسيطة، كجزء من برامج الدعم الموجهة لهذه الفئة من المجتمع.

المراجع

اسعد رسن منور. (٢٠٢٤). مشكلة السكن العشوائي في مدينة علي الغربي دراسة تحليلية جغرافية. (٢).

امانة بغداد. (٢٠٠٨). السكن العشوائي، دراسة غير منشورة.

بلدية الغدير. (لعام ٢٠٢٥). شعبة نظم المعلومات الجغرافية (Gis) بيانات غير منشورة.

التوسع الحضري العشوائي في العراق، تقرير برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية.

السعدي، سعيد جاسم . (٢٠٠٣). ادارة الأراضي الحضرية لمدينة ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا. بغداد.

شيماء رزاق فاضل عبدالله. (٢٠١٥). تأثير العشوائيات في الوظيفة السكنية لوحدة بلدية بغداد

الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات. جامعة بغداد.

العروفة، سارة خليل محمود داؤد. (٢٠٢٣). مشكلة السكن العشوائي دراسة تحليلية لمدينة

الموصل (الجانب الأيسر انموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

راضي، شيماء سعيد . (٢٠١٥). تحليل جغرافي للاسر التي ترأسها نساء في بلدية الغدير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد.

العلواني، عادل مجيد كسار . (بلا تاريخ). أثر السكن العشوائي في أبعاد التنمية الحضرية المستدامة في مدينة المحاويل-البعد الاجتماعي أنموذجاً، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

عبدالله، عبد الامير. (٢٠١٥). السكن العشوائي وأثره في النمو الحضري للمدن العراقية. ٢.

الربداوي، قاسم . (٢٠١٢). مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى، مجلة جامعة دمشق. (العدد الاول).

لوديع، ميس عصام . (٢٠١٣). التوزيع الجغرافي لتعليم الابتدائي في وحدة بلدية الغدير، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية تربية ابن رشد، جامعة بغداد.

الخطيب، ماجد مطر . (١٩٨٥). دور المؤسسات الإعلامية في تنمية الوعي التخطيطي مع دراسة طرق إعلان التصميم الأساسي والقطاعي لمدن الحلة والمدائن والطارمية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري و الاقليمي.

هيئة التخطيط. (١٩٨٧). الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام غير منشور).

وزارة التخطيط. (٢٠٢٥). الجهاز المركزي للاحصاء، تعداد ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.

References

- Ebraheem, A. F. (2024). Impact of unregulated urban sprawl on public services and quality of life in Baghdad: A case study of Al-District using spatial analysis. *Journal of Sustainable Development and Planning*, 19(12).
- Trewarartha, G. T. (1969). *A geography of population world patterns*.
- UN-Habitat. (2010). *Unplanned urban expansion in Iraq*. United Nations Human Settlements Programme.
- Asaad, R. M. (2024). *The problem of informal housing in Ali Al-Gharbi city: A geographical analytical study* (2).
- Baghdad Municipality. (2008). *Informal housing: Unpublished study*.

- Al-Ghadeer Municipality. (2025). Geographic Information Systems (GIS) division data [Unpublished].
- Daoud, S. K. M. (2023). The problem of informal housing: An analytical study of Mosul city (Left Side as a case study) [Unpublished master's thesis]. University of Mosul, College of Education for Human Sciences.
- Al-Saadi, S. J. (2003). Urban land management of the city. Higher Institute of Urban and Regional Planning, Baghdad.
- Abdullah, S. R. F. (2015). Impact of informal settlements on the housing function in New Baghdad Municipality [Unpublished master's thesis]. College of Education for Women, University of Baghdad.
- Radhi, S. S. (2015). A geographical analysis of households headed by women in Al-Ghadeer Municipality [Unpublished master's thesis]. College of Arts, University of Baghdad.
- Al-Alwani, A. M. K. (n.d.). The impact of informal housing on sustainable urban development dimensions in Al-Mahawil city: The social dimension as a case study. University of Babylon, College of Education for Human Sciences.
- Abdul-Amir, A. (2015). Informal housing and its impact on urban growth in Iraqi cities (2.(
- Al-Rubdawi, Q. (2012). The problem of informal housing in major Arab cities. University of Damascus Journal, (1.(
- Assam, L., & Wadi, D. (2013). Geographical distribution of primary education in Al-Ghadeer Municipality [Unpublished doctoral dissertation]. Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.
- Al-Khatib, M. M. (1985). The role of media institutions in promoting planning awareness: A study of the methods of announcing basic and sectoral design for the cities of Hilla, Madain, and Tarmiya [Master's thesis]. Center for Urban and Regional Planning.

Planning Authority. (1987). Central Statistical Organization: Results of the general population census [Unpublished.]

Ministry of Planning. (2025). Central Statistical Organization: 1997 census data [Unpublished]

استمارة الاستبيان

أخي المواطن، تم إعداد استمارة الاستبيان هذه بهدف جمع البيانات اللازمة لإجراء البحث العلمي، بما يساهم في خدمة الصالح العام وتحسين جودة الحياة في المجتمع. نأمل من حضرتكم التكرم بالمشاركة والإجابة بصدق ودقة على الأسئلة، مع التأكيد على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث.

١- اسم الحي السكني

٢- التحصيل الدراسي: أُمي أ ويكتب ابتدئية متوسط

اعدادية

٣- مهنة رب الأسرة / موظ مية كري اعد سب وم بك تير

عاطل

٤- ملكية الم لك بار

٥- مساحة السكن: ١٠ ١ ٢٠ أكثر ٢

٦- عدد الغرف في الوحدات السكنية: أقل من ف ف ف ف

من ٤

٧- عدد افراد الأسرة ٥- ٩- من ٩-١٢ ١٢

٨- عدد الأسر في السكن: أسر واحدة أسرتان ث أسر أكثر من

ثلاث أسر

٩- الدخل الشهري : ٢٠ ٠١ ٣ ٤٠٠-٣٠١ أكثر

من ٤٠٠

١٠- هل الأسرة مشمولة بالإعانة الاجتماع م لا

١١- نوع مادة البناء وك وق بلوك طاب طين

صفيح جينكو

١٢- الخدمات المتوفرة : في رباء م سحي

مبلطة